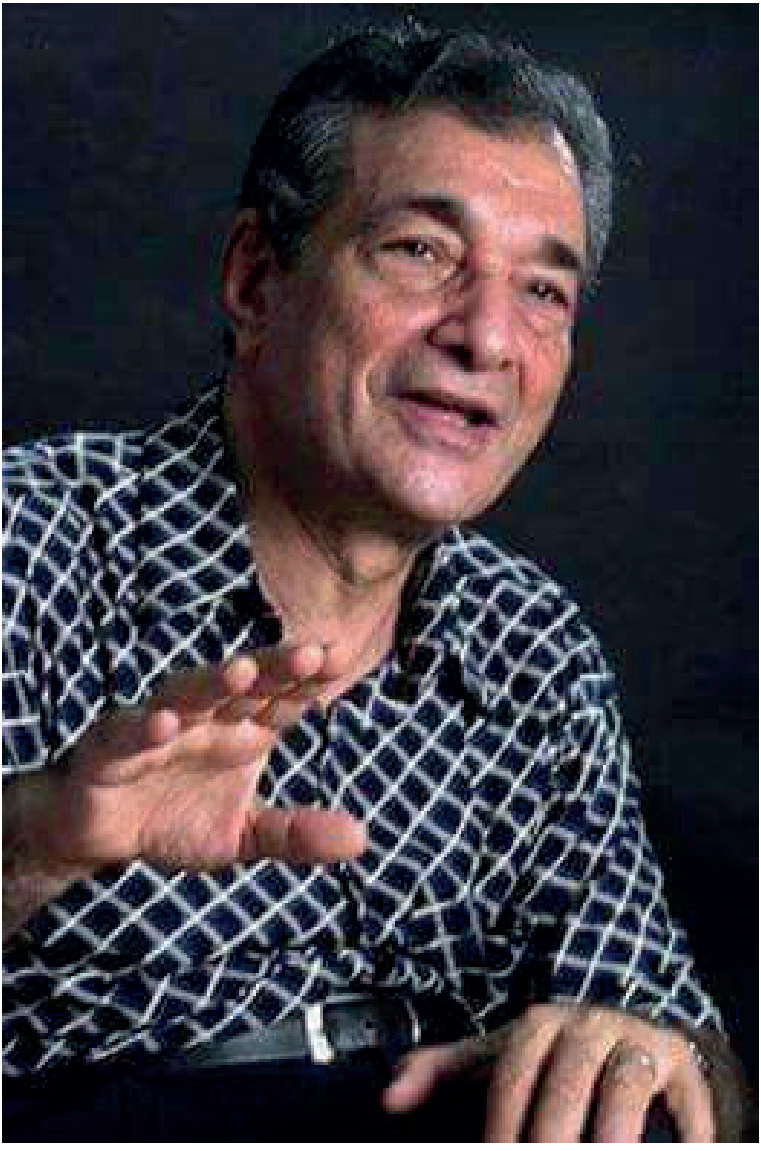

فاروق شوشة
شيخ الشعراء وفارس اللغة العربية وحارسها الأمين

الشاعر الكبير فاروق شوشة لم يكن شاعرا عاديا، بل كان شاعرا مفوها عذب الصوت يأخذ بألبابنا ويطير بنا في فضاء لا نهاية له إذا سمعناه يقرأ أشعاره، وقد كنا نتابع برنامجه الإذاعي «في طريق النور» كما كنا نتابع برنامجه «لغتنا الجميلة» الذي بدأه سنة ١٩٥٧ في الإذاعة المصرية، وعني فيه بمناقشة قضايا اللغة العربية.

وكان فاروق شوشة يسحر المستمعين بجميل قوله وبنطقه المميز ومخارج حروف كلماته التي ينطقها، ولم يكن ينافسه في مجاله هذا أحد، وفي التليفزيون كنا نتابع برنامجه «أمسية شعرية» الذي بدأ تقديمه بداية من سنة ١٩٧٧م.

والمعروف أنه من خلال هذا البرنامج كنا نستمع ونشاهد العديد من الشعراء الموهوبين الذين قدمهم فاروق شوشة في بداياتهم، مثل عبدالرحمن الأبنودي وأمل دنقل وغيرهما، كما كان يقدم بابا ثابت في مجلة العربي الكويتية الثقافية يحدثنا من خلاله عن جمال اللغة العربية، هذا غير مقالاته التي كانت تنشر بالعديد من الصحف والمجلات المصرية والعربية،

والشاعر فاروق شوشة لم يكن شاعرا فقط، بل كان واحدا من حماة اللغة العربية وفرسانها الأصلاء، وكنت أستمع إليه مبهورا به وأحلم وأتمنى أن أنطق العربية بمثل فصاحته

وإبداعه يوما ما.

وقد ولد فاروق محمد شوشة بقرية الشعراء بمحافظة دمياط في ١٧ فبراير سنة ١٩٣٦، وحفظ القرآن الكريم كاملا في صغره، وكان هذا أحد أهم أسباب فصاحته واهتمامه باللغة والشعر، وتخرج فاروق شوشة في كلية دار العلوم سنة ١٩٥٦، كما تخرج في كلية التربية بجامعة عين شمس سنة ١٩٥٧، وعمل بالتدريس بعد تخرجه، ثم التحق بالإذاعة المصرية سنة ١٩٥٨، وظل يترقى في المناصب بها حتى أصبح رئيسا للإذاعة المصرية سنة ١٩٩٤، كما عمل أستاذا للأدب العربي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

وقد أصدر الشاعر الكبير فاروق شوشة عددا كبيرا من الدواوين والكتب مثل: أحبك حتى البكاء، والرحيل إلى منبع النهر، وأحلى عشرين قصيدة في الحب الإلهي، والدائرة المحكمة، ولغتنا الجميلة، وغيرها.

ومن المعروف أن فاروق شوشة كان عضوا بمجمع اللغة العربية في مصر، وكان رئيسا للجنة النصوص بالإذاعة المصرية والتليفزيون المصري، كما كان عضوا بلجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة، ورئيسا للجنة المؤلفين والملحنين.

وشارك فاروق شوشة في العديد من مهرجانات الشعر العربية والدولية، وتم تكريمه كثيرا، فقد حصل على جائزة الدولة في الشعر سنة ١٩٨٦، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة ١٩٩٧، كما تم منحه جائزة النيل وهي أعلى وسام يتم

منحـه للأدبـاء في مـصر سـنة ٢٠١٦م.

وفـاروق شوشـة كانـت لـه وقفـة مشـهودة في الدفـاع عـن اللغة العربيـة، كـما كانـت لـه وقفاتـه المشـهودة مـع بعـض الإعلاميـين الذيـن يسـيئون للغـة العربيـة، كـما أنـه دخـل في معركـة كبـيرة مـع بعـض المثقفـين الذيـن تخلـوا عـن دورهـم، وأصبحـوا يطرقـون أبـواب السـلطة لنيـل مـا يريـدون، ولـه قصيـدة مشـهورة حملـت نقـده لهـم، قـال فيهـا:

خدم خدم
وإن تبهنسوا
وصعروا الخدود
كلما مشوا
وغلظوا الصوت
فزلزلوا الأرض
وطرقعوا القدم
خدم خدم
وإن تباهوا أنهم
أهل الكتاب والقلم
وأنهم في حلكة الليل البهيم
صانوا النور
وكاشفوا الظلم
وأنهم بدونهم
لا تصلح الدنيا

ولا تفاخر الأمم
ولا يعاد خلق الكون كله
من العدم
لكنهم خدم
بإصبع واحدة
يستنفرون مثل قطعان الغنم
ويهطعون علهم يلقون
من بعض الهبات والنعم
لهم إذا تحركوا
في كل موقع صنم
يكبرون أو يهللون حوله
يسبحون باسمه ويقسمون
يسجدون يركعون
يمعنون في رياء زائف
وفي ولاء متهم
وفي قلوبهم
أمراض هذا العصر
من هشاشة
ومن وضاعة
ومن صغار في التدني
واختلاط في القيم
خدم خدم

وقد رحل فارس العربية وشيخ شعراء عصره فاروق شوشة في فجر يوم الجمعة ١٤ أكتوبر سنة ٢٠١٦ عن عمر تعدى ٨٠ عاما.

المصادر:

جريدة المصري اليوم ١٤ أكتوبر ٢٠١٧

موقع بوابة الأهرام ١٢ نوفمبر ٢٠١٦

جريدة الوفد ١٥ أكتوبر ٢٠١٦

مجلة الهلال يونيو ٢٠١١